الخاتمة

والآن وقد وصلنا إلى مشارف القرن العشرين يحق لنا أن نلقي عصا التسيار من مشاق رحلة طويلة استغرقت خمسة وعشرين قرناً، وطوفت بين جبال اليونان وأوديتها، وحواضر العالم الإسلامي وباديه، وعواصم أوروبا وكبريات مدنها.

وقد تأكدت لي حقيقتان ينبغي لدارس الفلسفة أن يعيهما جيداً:

الأولى: أنَّ تاريخ الفلسفة سجل حافل للكفاح العقلي من أجل الحياة، ممثلة في حقائق الوجود الكبرى ومكانة الإنسان في الكون حوله ومنهج المسيرة البشرية نحو السعادة.

ذلك هو هدف الفلسفة الذي عبرت عنه مذاهبها في صيغ مختلفة، وتجلى بصورة واضحة القسمات في ظاهرة المجتمع المثالي، تلك الظاهرة التي تمثل قمة الفكر الفلسفي وذروة سنامه، وتعتبر وثيقة تاريخية هامة للحياة الإنسانية.

الثانية: أنَّ رسالة الفلسفة وقيمتها الأساسية هي فيما تقدمه من تساؤلات وما تثيره من مسائل، وما تنميه من فكر، ولا ينتظر منها حلول جذرية فالفلسفة بحث عن الحقيقة وليست هي الحقيقة بعينها، وهي روح وثابة وحوار دائم وتساؤل مستمر، قد يصل إلى الجواب وقد يبقى محتاجاً إليه.

ولعل من الخير أن نعرض لأصول القضايا التي حظيت باهتمام الفلاسفة خلال بحثهم عن المجتمع المثالي، والتي يمكن أن يتخذها دارسو الفلسفة موضوعات لأبحاثهم.

١ ـ الألوهية:

محور فلسفة أفلاطون هو عالم المثل وعلى قمته جوهر الخير الأعظم وصورته المثلى، وقد أكد أفلاطون ضرورة البدء في التربية بالاعتقاد بأن الله هو أصل كل خير، وهو الفائق جمالاً وسمواً وهو ذو الجلال والإكرام.

وبنى الفارابي مدينته على ركنين:

أ ـ عقائد.

ب ـ رئيس.

فهو يرى أن العقائد الصحيحة في الإله والكون والإنسان هي طريق بناء المجتمع وسعادة أفراده، ويشرف عليها ويتولى تطبيقها رئيس له من المؤهلات الفطرية والمكتسبة ما يجعله نبياً فيلسوفاً.

وعندما نصل إلى الفلسفة الحديثة نجد مظاهر إلحاد متنوعة تمثلت في شك مونتاني (١٥٣٢ ـ ١٥٩٢) والية هوبز (١٥٨٨ ـ ١٦٧٩) ونقد العقل النظري لكانت (١٧٢٤ ـ ١٨٠٤) ونظرية التطور عند داروين (١٨٠٩ ـ ١٨٨٢) والمادية الجدلية التاريخية لدى ماركس (١٨١٨ ـ ١٨٨٣) وإرادة القوة لنيتشه (١٨٤٤ ـ ١٩٠٠).

وإني أُحمّل مسيحية القساوسة ـ كما سماها روسو ـ كل أوزار الفكر المادي الأوروبي، فإن الكنيسة وطلاسمها، ورجال الدين وكهنوتهم، هم الذين صدوا الناس عن الله وأضلوهم سواء السبيل، وما كان هذا الموقف المتطرف في الفكر المادي إلاّ رد فعل لملل أخطأت المنهج الإلهي، ونحل أهدرت كرامة الإنسان.

ولو أن هؤلا جميعاً عرفوا الإسلام حق معرفته لخروا له سجداً، فهو دين الفطرة وتمتاز عقائده بالنضارة وسهولة المأخذ ويسر التناول كما قال تعالى: ﴿ ولقدْ يسّرنا القرآنَ للذّكر فهلْ مِنْ مّدكر ﴾ والصورة الكاملة للألوهية في بيان معجز هي: ﴿ قُلْ هُوَ الله أحدٌ، الله الصمدُ، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كُفواً أحد ﴾.

إن التدين ضرورة تقتضيها الفطرة، وتحتمها مثل الأخلاق وقواعد السلوك، وتلمح عليها حضارة الإنسان، ويسبح بها الكون بأجمعه.

٢ ـ النبوة:

لم يعرف عن أفلاطون كلام في النبوة ولما جاء الفارابي جعلها من جنس المنامات وربطها بالعقل الفعال، بناء على نظرية وثنية هي نظرية العقول.

ومن البدهي أن الفكر المادي لا يحفل بالنبوة غير أنه من التناقض البين ما ذهب إليه روسو حين صرح باحترامه للأنبياء باعتبارهم عباقرة الزمان، ثم وصمهم بالكذب واختراع القوانين واستنطاق الذات الإلهية خداعاً لجماهير المؤمنين.

والحق أن عناية الله التي شملت الكائنات كلها، ورحمته التي وسعت كل شيء لجدير بها أن تتعهد الإنسان في أمر معاشه كما تعهدته في أمر خلقه.

وإن عقل الإنسان الذي هو مناط كرامته لفي أمس الحاجة إلى نور الله يمهد له الطريق ويقيم عليه المشاعل، ﴿ لِيَهْلِكَ من هَلَكَ عَنْ بيّنة ويحيا مَنْ حيّ عنْ بيّنة ﴾.

وإن تاريخ الرسالات الإلهية لا يمكن أن يكون خيال شاعر، أو وهم فيلسوف أو حيلة ذكي أريب، بل هو الحق في أجلى صوره وأصدق معانيه

﴿ وَما قدَروا اللَّهَ حقَّ قَدرِهِ إذْ قالوا ما أنزلَ اللَّهُ على بشرٍ من شيء ﴾[1].

٣ ـ التربية:

اهتم أفلاطون بالتربية حتى قد وصفت جمهوريته بأنها أجمل سفر في التربية خرج من يد بشر، والمنهج الأفلاطوني قائم على شقين:

أ ـ التربية عن طريق الفن وتشمل مناهج الموسيقى والتمثيل والرياضة والصحة.

ب ـ التربية عن طريق العلوم وتشمل الرياضيات والطبيعيات والمنطق والفلسفة، وهو يستوعب الحياة من مهدها إلى لحدها.

ولكن الفارابي لم يقدم منهجاً للتربية ولا نظاماً للحياة، وجعل مرد الأمر كله إلى الفيوضات التي يتلقاها الرئيس عن العقل الفعّال.

وقدم روسو منهجاً تربوياً للطفل من المهد إلى الرشد، اهتم باحترام طبيعة الطفل وتزكية ميوله الفطرية، ومنحه حرية الملاحظة والتجربة، وألزمه بالحِرف اليدوية والسياحة، ولكنه لا يخلو من نقائص تبعده عن مهمة الإصلاح، وسذاجة تنأى به عن محاولات التطبيق، ويحق لنا ـ معشر المسلمين ـ أن نفاخر الدنيا بما حبانا الله من نعمة الكتاب المبين والهدي النبوي الكريم، فالإسلام ينفرد بأن عنايته بالطفل تبدأ قبل ميلاده، حيث يحثّ على اختيار الأصل وانتقاء الأورمة، كي يتوفر للطفل البيئة الصالحة والقدوة الطيبة، وينهى عن إتيان النساء في المحيض أو بصورة غير مشروعة، وذلك ليبعد عن الأبوين مهالك الضعف والمرض ثم يتدخل الإسلام في اختيار اسم المولود حتى يكون حسناً، ويحتفل بمقدمه فيدعو إلى عمل وليمة يوم سابعه، ومن العجيب المدهش أن تكون التربية الرياضية

---

(١) سورة الأنعام، آية: ٩١.

دينا يرد النص المقدس بالحثّ عليها والقيام بها، ففي الحديث الصحيح: «ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً».

فإذا بلغ الطفل سبع سنين أُمر بالصلاة التي تتضمن عدة إشارات إلى جوانب هامة في حياة الطفل وهي:

أ ـ الطهارة والنظافة وهي تسبق الصلاة ولا تصح بدونها.

ب ـ الإيمان والفضائل حيث يرغب الطفل إلى الله ويقف على قيم الأخلاق.

جـ ـ الشخصية الاجتماعية حيث يشارك الطفل في الجمع والجماعات ويتعرف على الناس في المساجد.

٤ ـ الأسـرة:

إن أسوأ آراء أفلاطون هو ثالوثه الشيوعي في النساء والأولاد والملكية، وإن الضمير الإنساني ليهتز فزعاً حين يسمع بوحشية أفلاطون، وهو ينادي بترك المرضى للموت الزؤام، واغتصاب حق الحياة من المشوهين وذوي العاهات، ولعلنا لا ننتظر من روسو أيضاً نظرية قويمة في الأسرة وهو الذي نشأ نشأة سيئة وامتلأت حياته بالبؤس والشقاء، وتجرد من أبسط معاني الإنسانية حين ألقى بأولاده الخمسة في ملجأ اللقطاء.

ويقرر نيتشه أن الزواج لا يبنى على الحب وإنما خير الرجال لخير النساء، ويترك الحب للسوقة وحثالة البشر يتمرغون في دنسه ولذته البائسة، ويقرّ الزواج المؤقت حتى تتضح كفاءة الزوجين للاستمرار.

وليس غير الإسلام ديناً يجعل الأسرة سنة الأنبياء والصالحين وعبادة يتقرب بها إلى الله، ويحوطها بآداب اجتماعية نبيلة، وينظم العلاقة بين أفرادها في سمو روحي وطهر إنساني، ويجعل للمرأة زينة لا يراها أجنبي وللأولاد حق الحياة وحق الأدب، وللوالدين حق الطاعة وحق المعاشرة، ولذوي القربى والرحم حق الصلة والبر.

٥ ـ المـرأة:

الاحتمال المرجح لدى الباحثين هو أن أفلاطون كان يحمل مشاعر غير ودية للمرأة، وأنه لم يكن يدعو إلى المساواة التامة بين الرجل والمرأة تأكيداً منه لحقوق المرأة أو بدافع الشعور الإنساني نحوها، بل إن السياق العام لتفكيره يدل على أنه يرمي بطريق غير مباشر إلى القضاء على كل ما هو مميز للمرأة عن الرجل، وهو لم يفعل أكثر من إلزام لها بواجبات تنوء بحملها، في الوقت الذي حرمها فيه من عواطف الأمومة، وممارسة حقها الطبيعي في ذلك.

وألغى روسو أهلية المرأة وأهدر كرامتها، وجعلها على هامش الحياة، حيث حرمها من التعليم وأكرهها على العقيدة وسلبها إدارة شؤون حياتها، وأبقاها دَمية يستمتع بها الرجل.

ويرى نيتشه أن المرأة ليست أهلاً للصداقة، فما هي إلاّ هرة، وقد تكون عصفوراً، وإذا هي ارتقت أصبحت بقرة، وقلب المرأة ـ في نظره ـ مكمن للشر، وكل ما فيها لغز، وينصح الرجل ألاّ ينسى السوط أذا ذهب إلى النساء!!..

وإذا استعرضنا تاريخ المرأة قديماً وحديثاً فلن نجد فلسفة أو مذهباً اجتماعياً أنصف المرأة وحرّرها كما فعل الإسلام، فما زالت المرأة الغربية إلى اليوم لا تملك أهلية التصرف في الأموال بغير إذن زوجها، وكل حريتها المزعومة محصورة في دائرة الانحلال والفاحشة.

إن الإسلام أحيا المرأة بعد أن كانت تُوأد، وجعل حقها القانوني مكفولاً بنص إلهي صريح تتصاغر أمامه كل التعبيرات القانونية هو قوله تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مثل الَّذِي عليهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وللِرِجَالِ عليهنَّ درجة ﴾.

والواقع التاريخي يرشدنا إلى أن أول المؤمنين بالرسول ﷺ هي خديجة بنت خويلد، وأول الشهداء في الإسلام هي سُمَيّة أم عمار ابن

ياسر، وأول الأمناء على كتاب الله بعد جمعه في عهد الصديق أبي بكر هي حفصة بنت عمر استحفظت على كتاب الله إلى أن جاء عثمان بن عفان ونسخ المصاحف وأرسلها إلى الأمصار.

٦ ـ الحكم والقانون:

قسّم أفلاطون المجتمع إلى ثلاث طبقات هي الحكام والجنود والكادحون، وجزم بأن شقاء النوع الإنساني لن يزول ما لم يحكم الفلاسفة، أو يتفلسف الملوك: أي ما لم تجتمع القوتان السياسية والفلسفية في شخص واحد.

وأنشأ في مدينته إدارة قضائية تخص بخدماتها ذوي العقول السليمة في التوجيه الراشد والنصح السديد، أما الأشرار الفاسدون غير القابلين إصلاحاً فمصيرهم الإعدام، واكتفى أفلاطون بالتربية والتعليم في توجيه كافة نواحي الحياة من غير حاجة إلى قانون مكتوب، وقسم المجتمعات البشرية إلى نوعين: يونانية وبربرية، وجعل الأولى سيدة الثانية..!!.

وتقوم مدينة الفارابي الفاضلة على ضرورة العمران البشري وتعاون بني الإنسان وتحتاج إلى رئيس تجتمع فيه مجموعة خصال فطرية ومكتسبة، تمكنه من قيادة المجتمع نحو السعادة التي تنبع من صدق الاعتقاد في الإله والكون والإنسان.

وأطلق روسو اسم الجمهورية على كل دولة يحكمها قانون، أياً كانت صورة الحكم فيها وجعل الشعب هو صاحب السيادة بناء على نظرية العقد الاجتماعي...

ويمر المجتمع الشيوعي بمرحلتين:

أ ـ الإشتراكية.
ب ـ الشيوعية.

وتقوم المرحلة الأولى على ديكتاتورية الطبقة العاملة والإرهاب الأحمر، والقمع المستمر والقضاء نهائياً على الملكية الخاصة.. ومن خلال العمل المستمر لتعميق الفكر المادي واجتثاث الفروق الطبقية والحفاظ على مستوى عال من العنف، وتوفير الثروة المادية يصل المجتمع إلى المرحلةالتالية، وهي الشيوعية، وفيها تندثر الدولة ونظمها القانونية وإدارتها التنفيذية، وتصبح الهيمنة للشعب بأجمعه ويتوفر لكل إنسان مطالبه المادية..

ويرتكز مجتمع نيتشه على عمد رئيسية هي:

أ ـ الإلحاد والقضاء على أصنام الكنيسة وكهنوت رجالها.

ب ـ دستور للحياة الاجتماعية يمجد القوة والمغامرة والسيادة.

جـ ـ الإنسان الأعلى هو أمل الإنسانية المرتقب.

د ـ الدورة الأبدية هي سنة الوجود.

والإسلام ـ وحده ـ هو الذي يجمع فضائل الفلسفة ويتجاوز زلاتها ويضفي عليها الكمال الإلهي... فالدولة الإسلامية ذات رسالة تتحمل تبعات تطبيقها وتبليغها، والإسلام هو الحدّ الذي تنتهي إليه إرادة الشعب وسلطة الحاكم، ودعائم الحكم هي الشورى والعدل، والحكم لا يورث، وللحاكم مؤهلات من علم وعدل وكفاءة..، وأهل الحل والعقد هم الذين يوكل إليهم أمر اختيار الحاكم ويمتازون بصدق العقيدة وحسن المشورة، والبصر في المصالح الاجتماعية، والقدرة على الاجتهاد.

والإنسانية ـ في نظر الإسلام ـ ذات أصل واحد، ولا فضل لعربي على عجمي إلّا بالتقوى.

٧ ـ المجتمع العالمي:

لم يعرف أفلاطون المجتمع العالمي أو الدولة العالمية واكتفى بدولة المدينة، واعتبر الفارابي أن أعظم أنواع الاجتماع هو اجتماع الإنسان في

المعمورة قاطبة، ونادت الماركسية بالأممية البروليتارية.

والمجتمع العالمي كفكرة ـ راودت كثيراً من الزعماء ابتداءً من الإسكندر المقدوني قبل الميلاد إلى هتلر الألماني في التاريخ المعاصر.

والمجتمع العالمي كتطبيق ـ تحقق على أيدي الدولة الرومانية في القديم واكتفى بهيئة الأمم المتحدة في الحديث.

ومن الدراسة النزيهة نرى أن المجتمع العالمي ـ كفكرة ـ لم تتصف بالنبل وسمو الهدف إلاّ في الإسلام الذي بعث رسوله محمد ﷺ رحمة للعالمين يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث.

ولم يتجرد المجتمع العالمي ـ كتطبيق ـ من العنف والإكراه، ولم يتخل عن الاغتصاب والنهب، إلاّ في ظل الخلافة الإسلامية الراشدة التي فتحت القلوب قبل أن تفتح البلاد.

وإن الكلمة التي قامت عليها حضارة الإسلام، وقهرت كل الطواغيت والأصنام من جاهلية وكسروية وقيصرية، هي «لا إله إلاّ الله محمد رسول الله» تغلغلت في النفس فجعلت من ابن الخطاب صاحب الشويهات التي يرعاها بحفنة من تمر يملك أمبراطورية كبرى ويسوسها بالعدل والمساوة حتى شهد له أعداؤه فقال قائلهم: عدلت فأمنت فنمت يا عمر..!!

وتلك الكلمة «لا إله إلاّ الله محمد رسول الله» هي التي صنعت من أفراد المجتمع الجاهلي علماء الإنسانية، وحكماءها، في كل مجالات العلم، والأدب والحضارة.

هذا ويجدر بنا أن نقدم لأمتنا الإسلامية تصوراً عاماً لسبيل نهضتها ومجدها بعد هذه الدراسة الطويلة عن المجتمعات التي تخيلها الفلاسفة، والتي أظهرت بجلاء وموضوعية، أن الإسلام هو حبل الله المتين من اعتصم به هُدي إلى صراط مستقيم، وتحقق له الوعد الإلهي الذي سجله القرآن المجيد في قوله:

﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلِيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِيَ شَيْئاً ﴾[1].

وهذا التصور يكمن فيما يلي:

أولاً: التوحيد والوحدة عنصران أساسيان وركنان رئيسيان لا بديل عنهما لمجتمع الإسلام، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكم أُمَّةً وَاحِدةً وأنا ربُّكم فاعبدون ﴾[2].

ونحن إزاء ما نعانيه من الزحف الإلحادي، والإنحراف الخلقي والفساد الاجتماعي، والتيارات الآثمة ـ لن تكون هناك وسيلة للخلاص إلاّ أن نعيد الأمة إلى كلمة الحق، كما عرفها المسلمون من منبعها الصافي وهي الدين الخاص «ألاّ لله الدين الخالص».

فلنكن أمام الألوهية في مقام العبودية الضارعة، ولنعلم أن الألوهية فوق كل وهم وخيال، ووحدانية الله في الخلق والأمر هي مركز الدائرة في كل رسالات الوحي إلى البشر.

ونحن في مواجهة الاحتكارات العالمية والكتل الدولية لن تستقيم لنا الحياة إلاّ بالوحدة والتكامل الاقتصادي والبشري، وقد حبا الله المنطقة العربية والإسلامية بخيرات وفيرة وموارد ضخمة تنادي المؤمنين صباح مساء كي تنفحهم بثمراتها المباركة.

ثانياً: حرية الفكر الراشد هي اللواء المرفوع في المجتمع الإسلامي.

والإسلام يوم دعا الناس في مكة لديه مغريات مادية فالحق وحده له سناؤه وصولته، بل لقد رفض منطق المساومة وتخطى موقف الترغيب المادي

---

(١) سورة النور، آية: ٥٥.

(٢) سورة الأنبياء، آية: ٩٢.

السخي الذي عرضه مشركو مكة، وانحنى التاريخ وهو يستمع لقوله ﷺ «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهرَه الله أو أهلِك دونَهُ».

وقد أحصى القرآن الجدل الذي دار على عهد النبوة إحصاءً دقيقاً وفصل الشبهات تفصيلاً تاماً في الألوهية والوحدانية، والنبوة والرسالة، والبعث والنشور. وكان الشعار المرفوع دائماً: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾.

فالكلمة السواء في الإسلام هي ممارسة الفكر السليم، والمنطق الصحيح لكل ذي قريحة ومن منع النظر مستأهله فقد ظلم، والإسلام لا يخشى البحث العلمي ولا يتوجس من التفكير الفلسفي، بل على العكس يأمر به ويحثّ عليه فمن اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر.. وكل ما يرجوه هو حسن الطوية وسلامة القصد واستقامة المنهج.

ثالثاً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو عنصر اليقظة في مجتمع الإيمان، وصمام الأمان فيه قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾[1].

وليس الأمر بالمعروفِ والنهي عن المُنكر ـ تسلطاً على رقاب الناس، وإنما هو رحمة ينشرها المسلم بين إخوانه، وأمنية طيبة يرجوها لمواطنيه، ومحبة خير يكنها لهم.. وهو واجب على كل مسلم ومسلمة، يتدرج من العمل على تغيير المنكر باليد إلى إعلان استنكاره بالقول إلى الحزن عليه بالقلب.

رابعاً: الارتقاء الحضاري مرهون بالنقاء العقائدي فالمادية وحدها مرفوضة ولا رهبانية في الإسلام، وتحقيق التقدم العلمي بكل أبعاده وملاحقة التطور التكنولوجي بكل ألوانه ـ واجب شرعي.. فتلك بضاعتنا

(١) سورة النمل، آية: ٦٤.

(١) سورة آل عمران، آية: ١١٠.

قدمها المسلمون في عصورهم الذهبية للبشرية قاطبة، ولكن علينا أن نفرق بين العلم كتراث إنساني يشترك فيه سائر البشر، وبين التربية أو ثقافة الأمة التي تنبع من قيمها وتقاليدها وتحمل ملامح فلسفتها الخاصة في الكون والحياة والإنسان...

خامساً: العمل الجاد السريع لتقنين الشريعة الإسلامية لملاحقة التطور في قضايا المجتمع التي تنتظر حكم الله فيها... ومن المعلوم أن شريعة الله منوطة بمصلحة الإنسان وتتوخى اليسر وتستوعب مطالب الحياة بأسرها فهي:

- تنظم ما بين العبد وربه ويسمّى عبادات.
- تنظم ما بين الرجل وزوجته ويسمّى أحوالاً شخصية.
- تنظم ما بين الناس بعضهم بعضاً مما يتعلق بالأموال والحقوق والمنازعات ويسمّى معاملات.
- تنظم ما يتعلق بضبط الأمن العام والحرص على سلامة المجتمع ويسمى عقوبات.
- تنظم ما يتعلق بسيادة الأمة وضمان استقلالها والدفاع عن حماها ويسمّى جهاداً.
- تنظم ما يتعلق بتقويم الخلق والتمسك بالفضيلة ويسمّى آداباً.

سادساً: اللغة العربية يجب أن تنال مكانها ومكانتها بين المسلمين وخاصة غير العرب، فهي ثوب الإسلام الذي اكتساه وطاف به أرجاء العالم، وقد أتى على اللغة العربية عصر ذهبي كانت فيه لغة الحكم والسياسة والعلم والحضارة والأدب والفن... وقبل هذا وبعده هي لغة القرآن المتعبد بتلاوته المعجز بأقصر سورة منه.

اللّهم انفعنا بالقرآن! وبارك لنا فيه واجعله في نسبي وعقبي إلى يوم الدين.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، والناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم.

* * *